

# الدرس (201) من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري

## بالمسجد الحرام

خالد المصلح

فقله جل وعلا بعد ان بين الاحكام السابقة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بيان الحكمة وراء هذا التخفيف والتيسير الالهي من لا

يجد ارضا يتيمم بها اذا فقد الماء من لا يجد ماء وهو متوفر في غالب حياة الناس واماكن - [00:00:00](#)

عمران فجعل الله الطهارة في هاتين المادتين المتيسرتين لكل احد اذا فقد الماء فلن فلن يفقد صعيدا طيبا يتيمم منه. قال تعالى ولكن

اريد ليظهركم انتبه لهذه الاحكام الالهية في التشريع. الله عز وجل يقول ما يريد الله ان يجعلها لكم في من حرج. يعني في هذه

الشرائع. غايته وغرض - [00:00:24](#)

والحكمة العامة في التشريع هو التطهير ولكن يريد ليظهركم طهركم ويظهركم معنويا كيف كنا نظهركم معنويا؟ حسيا واضح اذا توضح الانسان بالماء زال عنه الدرن وزال عنه الوسخ وهذا من رحمة الله وهذا واضح هذي طهارة حسية وطهارة معنوية لان الوضوء

يطهر القلب - [00:00:57](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان. الجزء فجاءت الشريعة بتطهير

حسي بالماء وتطهير معنوي وهو ما يعقبه من انشراح القلب - [00:01:30](#)

وطمأنينته غنوة مما يعلق به من من الاوظار والاثام. ولهذا اذا توضح المؤمن خرجت خطاياها مع اخر قطر كل عضو من اعضائه هذا

الخروج هذا تطهير معنوي اضافة الى التطهير الحسي بالوظاعة ولذلك سمي الوضوء وظوءا لان به يضيء - [00:01:50](#)

المتوضى يضيء حسا وبضيء معنوي فيظهر من الاثام والخطايا والمعاصي ولكن يريد ان يظهركم. طيب التيمم كيف يحصل به التطهير

الحسي التيمم يحصل به تطهير معنوي وهو تطهير القلب بطاعة الله فيما شرع من من التيمم والتيمم - [00:02:20](#)

ضربتان او للتيمم ضربة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا وظرب الارض ثم مسح اليمين على

الشمال ووجهه وظاهر كفيه هذا هو التيمم - [00:02:51](#)

اذا فقد الانسان الماء ظرب بيديه الارض ثم نفخ فيهما صلى الله عليه وسلم ثم مسح وجهه ومسح ظاهر كفيه ووجهه والترتيب بين

اليدين والوجه والوجه منهم من يرى انه واجب ومنهم من يرى انه ليس بواجب والمسألة في هذا قريبة والظاهر ان مراعاة الترتيب

- [00:03:06](#)

مندوبة وليست شرطا لصحة التيمم لان الاحاديث الواردة في صفة التيمم فيها ثم وبعضها بالواو والواو لا تقتضي الترتيب لكن تقديم

الله ذكر تقديم الله ذكر الوجه على اليدين يدل على - [00:03:39](#)

استحباب تقديم الوجه على اليدين في المسح. فيضرب بيديه الارض ثم يخفف ما علق فيهما ان كان علق فيهما ترابا ثم يمسح وجهه

هكذا ثم يديه وظاهر كفيه وبهذا يكون قد انتهى من التيمم - [00:04:00](#)

ويحقق ما ذكره فامسح بوجوهكم وايديكم منه. قال ولا تريدوا ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم يشكرون وليتم نعمته عليكم

بكمال الشريعة ومراعاة كل احوالكم لعلكم تشكرون. الشكر المقصود به هنا العبادة - [00:04:22](#)

الشكر المقصود به العبادة فكل شكر امر الله به هو عبادته. قال الله تعالى اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني من

يقوم بحق الله تعالى في عبادته وحده لا شريك له - [00:04:47](#)



محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره. ولم تسمي ذلك. وقد جاء في بعض - [00:12:12](#)

اخبار انه في غزوة بني المصطلق وكانت في السنة السادسة او السنة الخامسة من هجرة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حتى اذا كنا بالبيداء طبعنا السنة الخامسة والسادسة كان - [00:12:30](#)

اه كانت عائشة رضي الله تعالى عنها قريب من اربعة عشر او خمسة عشر في سنها رضي الله تعالى عنها او اقل من ذلك ثلاثة عشر او نحو ذلك. حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش - [00:12:48](#)

البيداء وذات الجيش موضعان والشك من عائشة رضي الله تعالى عنها في تحديد الموقع او من بعض الرواة ووهما موضعان بين مكة والمدينة انقطع عقد لي وهذا العقد استعارته رضي الله تعالى عنها من اختها اسماء فهو ليس ملكا لها وانما لاختها - [00:13:07](#)

كما جاء ذلك مبينا في بعض الروايات وانما اضافت العقد لها لانها لانه كان في يدها وسقط منها انقطع عقد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ولا فيه انها طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم - [00:13:37](#)

ولا ان يبقى انما اخبرت بفقد عقدها بفقد عقدها فاقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس عقدها اي بعث من يبحث عن عقدها في المكان الذي فقد فيه. قال واقام الناس معه - [00:13:58](#)

اي لم ينصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم بل اقاموا معه فهو قائدهم وامامهم وهو رسولهم صلوات الله وسلامه عليه فاقاموا معه وليسوا على ماء يعني في مكان لا يوجد فيه ماء - [00:14:16](#)

قالت رضي الله تعالى عنها وليس معهم ماء ففقدوا المكان خال من الماء وليس معهم ماء اي ما يكفيهم قد يكون هناك شيء يسير لكن ليس معهم ماء ولا غرابة - [00:14:34](#)

في الا يكون معهم ما في ذلك الزمن فان الناس في اسفارهم يحملون الماء ويتوخون منازل الماء في اسفارهم في ذلك كالزمان وذلك لقلّة المياه وصعوبة حملها قالت رضي الله تعالى عنها - [00:14:48](#)

فاتى الناس الى ابي بكر الصديق لم يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انما اتوا الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اولا مكانته وانه مقدم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو - [00:15:09](#)

اقرب اصحابه اليه وهو وزيره وهو صاحبه الذي له من المنزلة والمكانة ما هو معروف بين الصحابة والامر الثاني ان سبب الاقامة عائشة وهي ابنته ان سبب النزول والاقامة التي جرت عائشة وهي ابنته. فاتى الناس الى ابي بكر فقالوا - [00:15:28](#)

الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي ذلك من المشقة والعناء ما هو معروف؟ قال فجاء ابو بكر - [00:15:56](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام وهذا من طيب خلقه يعني الان لو واحد من اولادك اضاع لك شيء في طريق السفر وش تسوي فيه - [00:16:13](#)

اذا حبسك عن مشوار ضيع قلمك ضيع مفتاح السيارة يعني عطلت عن مشوارك ماذا تصنع فيه اكثر الناس يغضب ويضرب وقد يتلفظ بالفاظ بذينة ونحو ذلك النبي صلى الله عليه وسلم التي الذي وقع منه الحبس عائشة التي انقطع عقدها - [00:16:32](#)

فاقام لاجله. جاء ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم نائم على حجر عائشة وهذا فيه من التلطف والقرب والدنو ما هو واضح. اذ لو كان مغاضبا لها لما نام في حجرها صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:16:56](#)

تقول رضي الله تعالى عنها فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم واضع رأسه على فخذي قد نام وهذا يدل على انه قد اطمئن لان النوم لا يكون الا في حال سكون وطمأنينة. فقال حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:14](#)

قائل ابو بكر يلوم عائشة رضي الله تعالى عنها حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس اي ومن معه من الناس من اصحابه وليسوا على ماء وليس معهم ماء - [00:17:39](#)

تقول عائشة رضي الله تعالى عنها فعاتبني ابو بكر والمعاتبة هي القول المتضمن للوم على فعل او على امر وقال ما شاء الله ان يقول ولم تفصل فيما قال انما ارادت انه قال شيئا - [00:17:52](#)

في معنى اللوم الذي اخبرت به انفا وجعل هذا في القول هذا باللسان. وجعل يطعنني بضم العين وقيل بفتحها والوجهان صحيح ان يطعنني ويطعنني بيده اي يضع يده في بدنها على وجه الطعن - [00:18:14](#)

لها بيد في خاصرتي بخاصرة والخاصرة هي المنطقة التي في اسفل في الجنب في اسفل الضلع الى الحوض كلها تسمى حوض قاصرة وذلك على وجه اللوم لها والتأنيب لما جرى منها وهي صغيرة رضي الله تعالى عنها - [00:18:38](#)

قالت ولا يمنعي من التحرك يعني المها الذي جرى من ابي بكر والدها رضي الله تعالى عنهما لكن الذي منعها من التحرك قالت ولم يمنعي من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:01](#)

على فخذة يعني لم تشاء ان توقفه او ان تزعجه في منامه صلى الله عليه وسلم. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح يعني مكث حتى اصبح ولا نعلم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمجيء ابي بكر - [00:19:17](#)

وما جرى بينه وبين عائشة او لا لم تشر عائشة في الخبر الى ذلك. انما اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم بقي تلك الليلة في منزله الذي نزل فيه - [00:19:36](#)

يطلب ويلتمس عقد عائشة رضي الله تعالى عنها حتى اصبح على غير ما يعني ادركتهم صلاة الفجر وليس معهم ماء قالت رضي الله تعالى عنها فانزل الله اية التيمم قال فتييموا فتييموا واية التيمم هي الاية التي ذكرها الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا - [00:19:48](#)

وايديكم المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم من الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا ثم جاء العذر وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستتم النساء فلم تجدوا ماء فتييموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم - [00:20:16](#)

منه نزلت هذه الاية في ذلك الموقف في السنة الخامسة والسادسة للهجرة فقال اسيد بن حضير وهو من سادات الانصار ومن اوائهم اسلاما رضي الله تعالى عنه ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر؟ يعني هذه الحادثة وهذا التوسيع الذي جرى - [00:20:34](#)

على الامة بسبب عقد عائشة ليس هو اول احسان ال ابي بكر على الامة فان هذا جرى نزول هذه الاية كان بسبب ما جرى من حبس عقد عائشة الذي ضاع - [00:20:59](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليس معهم ماء وليسوا على ماء قال رضي الله تعالى عنه قالت رضي الله تعالى عنها فبعثنا البعير يعني لعلهم ايسوا ان يجدوا - [00:21:18](#)

العقد فبعثوا البعير الذي كانت عليه رضي الله تعالى عنه اقاموه هيجوه على القيام فبعثنا البعير الذي كنت عليه فاذا العقد تحته فحبسهم الله والعقد تحت البعير فانزل الله تعالى هذه الرخصة للامة التي هي عوض وبدل - [00:21:33](#)

ما يكون من استعمال الماء في حال العجز عنه وهذا من فضل الله عز وجل على هذه الامة قول اسيد رضي الله تعالى عنه ابن حضير ما هي باول بركتكم - [00:21:57](#)

اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم والاصل في البركة هي ما يكون من من الاحسان والخير الصادر على الانسان كما قال الله تعالى وجعلني مباركا اي كثير البركة كثير الخير كثير الاحسان - [00:22:17](#)

وجعلني مباركا اينما كنت والبركة المقصود بها كثرة الخير وليس المقصود بالبركة هنا ما يتوهمه بعض الناس من التمسح بالاشخاص فليس ثمة من يتبرك باثره سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:37](#)

ما في احد يتبرك باثره من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن البركة لا ليست لاحد ثابتة ولو كان من اصلح الصالحين بل انما يتبرج بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يتبركون به صلى الله عليه وسلم - [00:22:58](#)

والبركة من الله واما غيره فلا يقاس به فلا يتبرك بمشايخ ولا بعلماء ولا بغيرهم من جهة التبرك باثارهم بان يؤخذ لباسه او يؤخذ من عرقه او نحو ذلك كل هذا لا يكون - [00:23:24](#)

وليس مشروعاً وهو من الغلو في الصالحين وإنما البركة من الله عز وجل وما جعله مباركاً وإنما يكون الإنسان مباركاً بما يجعله الله تعالى على يديه من صالح العمل فالإنسان مبارك بقوله ويعمله الصالح. وبدلته على الخير - [00:23:40](#)

وما إلى ذلك مما يتعلق الآثار المتعدية إلى الآخرين من خير يصل إليهم أو صلاح في نفسه فيجعل الله تعالى مفتاح خير مغلقاً شرماً التبرك بآثار الصالحين فإن ذلك من المحدثات وليس - [00:24:03](#)

ثمة دليل واحد على صحة التبرك بغير النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأما ما يتعلق بزماننا هذا فليس شيئاً ثابتاً من آثاره صلى الله عليه وسلم ما هناك شيئاً ثابت من آثاره - [00:24:25](#)

وكل ما يزعم أن هذا شعره صلى الله عليه وسلم وأن هذه بردته أو أن هذا سيفه كل هذا كلام لا يستند إلى حجة ولا إلى دليل وإنما هي أقاويل ممكنة الواحد الآن يطالع من من من جيبه شيء ويقول هذا هذي شعرات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:46](#)

كل واحد يمكن أن يدعي. وإذا قلت له أثبت كيف يثبت هذا لا سبيل للثبات وأنتم تعرفون أن الزمن قد تطاول والعهد قد بعد ومثل هذا يبعد أن يثبت لكن لو ثبت شيء من ذلك من آثاره صلى الله عليه وسلم جاز التبرك بها لأنها آثاره - [00:25:08](#)

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأما بركة غيره فهي بركة النفع لاهل الإسلام. كهذا الذي أخبر عنه أسيد حيث انتفع الناس بما أجراه الله تعالى بسبب عقد عقد عائشة رضي الله تعالى عنها من نزول هذه الآية التي تضمنت الرخصة لاهل الإسلام بالتيمم عند العجز عن الطهارة - [00:25:33](#)

هذا ما تضمنته هذه الآية مما ذكره المؤلف رحمه الله - [00:25:57](#)